



T01-00004



۷۰۱۷۶

۷۰۱۷۶

السُّنَّةُ قَبْلَ التَّدْوِينِ

رسالة قدمها

محمد عجاج الخطيب

ليسانس في الشريعة الاسلامية

من جامعة دمشق

لنيل درجة الماجستير

٤١٩

حاصل

باشـــــــــــــــــراف

فضيله الاستاذ علي حسب الله

استاذ الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم

في جامعة القاهرة

د
٧٠١٧٦

شريعة
٧٦

١٠١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
خاتم النبيين ، وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه ، ومن تبعه
بإحسان الى يوم الدين .

وسعد ، فان القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول في
الاسلام ، والسنة هي المصدر الثاني ، لأنها مبينة له ، مفصلة
لأحكامه ، مفرقة على أصوله ، وهي التطبيق العملي للاسلام على يد رسول
الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم ، دان المسامون لأحكامها من لدن
الرسول الكريم الى يومنا هذا ، وسنبتى الى جانب القرآن مصدر الأحكام ،
ومعين الآداب والأخلاق ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، فقد كان
التمسك بهما سر نجاح الأمة الاسلامية وتقدمها ، مصداقا لقوله صلى الله
عليه وسلم ، " تركت فيكم شيئين ان تضلوا بعدهما : كتاب الله
وسنتي " .

ولكنه لم يرق لأعداء الاسلام قديما وحديثا ، أن يروا ازدهار الأمة
الاسلامية وتقدمها ، فعملوا على هدم أسس الاسلام ، وتشكيك المسامين
في دينهم ، وكان من الصعب أن ينالوا من القرآن الكريم ، فوجهوا
سهامهم الى السنة ، وحاولوا تشويهها بوضع الحديث ، والطعن في

بعضه وفي روايته ، ولكن هذا لم يجدهم شيئا أمام يقظة الأمة وعلمائها ،
الذين ذهبوا عن السنة وحافظوا عليها .

وسلك أعداء الاسلام سبلا مختلفة لانكار السنة جملة بعد التشكيك
فيها ، فادعى بعضهم أن السنة أهملت بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
أكثر من قرنين ، الى أن جمعها بعض المصنفين في كتب السنن في القرن
الثالث الهجري ، فلم تحفظ كالقرآن الكريم منذ ظهور الاسلام ، ولهذا
تسرب اليها الوضع ، وأصبح من الصعب معرفة الحديث الصحيح من
الموضوع وإدعى بعض المستشرقين أن جانباً من الحديث قد وضعه
الفقهاء ليدعوا مذاهبهم الفقهية !!! ومنهم من يرى أن السنة كانت أحكاماً
مؤقتة لعصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصبحت الآن عديمة الجدوى ،
وتسربت هذه الفكرة الى بعض البلاد الاسلامية ، وأخذت شكلاً منظماً ، فظهر
في الهند جماعة تنادى بعدم الاحتجاج بالسنة ، سميت نفسها (أهل
القرآن) ، وألفت كتباً ورسائل كثيرة لنشر أفكارها ^(١) .

وفي رأي هؤلاء جميعاً أن السنة لم تعد صالحة لأن تكون مصدراً
تشريعياً ، وأنه لا بد لفهم الاسلام من الاكتفاء بما جاء في القرآن ، وبخاصة
أنه بمقدور العقول النيرة أن تفهمه ، كما فهمه الرسول صلى الله عليه
عليه وسلم !!!

هذه بعض دعاوى أعداء الاسلام ، الذين أرادوا من وراءها إبعاد
المسلمين عن دينهم ، واخلال العقيدة في نفوسهم ، ليتفككوا من شمس
مبادئهم في بلادنا الاسلامية الطيبة ، والسيطرة عليها مادياً بعد السيطرة

(١) أنظر مقالة تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة اليها للعلامة السيد سامان
الغدوي رحمه الله .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
التمهيد ، وفيه :	١
أولاً - التعريف بالسنة :	١
١ - السنة في اللغة	٦
٢ - السنة في الشرع	٧
أ - السنة في اصطلاح المحدثين	٧
ب - السنة في اصطلاح علماء أصول الفقه	٨
ج - السنة في اصطلاح الفقهاء	٩
٢ - معنى الحديث والخبر والأثر	١١
ثانياً - موضوع السنة ومكانتها من القرآن الكريم	١٤
الباب الأول	
السنة في عهد الرسل صلى الله عليه وسلم	١٨
تمهيد	١٩
١ - الرسل صلى الله عليه وسلم :	٢٠
أ - معالم ومرب	٢٠
ب - تجاهه مع دعوته	٢٢
ج - موقف الرسل صلى الله عليه وسلم من العلم :	٢٣
١ - حض الرسل صلى الله عليه وسلم على طلب العلم	٢٤
٢ - حظه صلى الله عليه وسلم على تبليغ العلم .	٢٦

الموضوع

الصفحة

٥٥

٨ - حجة الوداع

٥٥

٩ - الوفود بعد الفتح الأعظم وحجة الوداع .

الكتاب الثاني

٥٧

السنة في عصر الصحابة والتابعين

٥٨

الفصل الأول ، وفيه أربعة مباحث :

٥٩

بين يدي الفصل :

٦١

المبحث الأول : تأسي الصحابة والتابعين بالرسول صلى الله عليه وسلم
وتمسكهم بسنته

٧١

المبحث الثاني : احتياط الصحابة والتابعين وورعهم في رواية الحديث

٧٧

رأى ابن عبد البر في منہج عمر رضي الله عنه .

٨١

رأى الخطيب البغدادي في منہج عمر رضي الله عنه .

٨٢

مناقشة ما روى حول حسن عمر بعض الصحابة لاكتسابهم من رواية الحديث .

٨٨

المبحث الثالث : تثبت الصحابة والتابعين في قبول الحديث :

٨٨

أ - تثبت أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قبول الأخبار .

٩٠

ب - تثبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قبول الأخبار .

٩٢

ج - تثبت عثمان رضي الله عنه في الحديث .

٩٢

د - تثبت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحديث .

٩٩

هـ - تثبت التابعين في قبول الأخبار .

١٠١

المبحث الرابع : كيف روى الحديث في ذلك العصر .

١١٧

الفصل الثاني ، وفيه أربعة مباحث :

١١٨

المبحث الأول : النشاط العلمي في عصر الصحابة والتابعين .

الموضوع	الصفحة
وفيه أهم الأسس التربوية التي نهجها الصحابة والتابعون في التعليم :	١٢٥
١ - مراعاة أحوال المحدثين .	١٢٦
٢ - الحديث لمن هو أهل له .	١٢٦
٣ - طلب الحديث بعد القرآن الكريم .	١٢٧
٤ - عدم تتبع المنكر من الحديث .	١٢٨
٥ - التنبؤ والتفسير دفعا للامال .	١٢٨
٦ - احترام حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وثوقه .	١٣٠
٧ - مذاكرة الحديث	١٣١
المبحث الثاني : انتشار الحديث في عصر الصحابة والتابعين	١٣٥
وفيه أهم المراكز العلمية والقائمين عليها في الأمصار الإسلامية :	١٣٦
١ - المدينة المنورة .	١٣٦
٢ - مكة المكرمة .	١٣٧
٣ - الكوفة .	١٣٨
٤ - البصرة .	١٣٩
٥ - الشام .	١٤٠
٦ - مصر .	١٤١
٧ - المغرب والأندلس	١٤٢
٨ - اليمن .	١٤٤
٩ - خراسان .	١٤٥
المبحث الثالث : الرحلة في طلب الحديث	١٤٧

الموضوع

الصفحة

الباب الثالث

١٥٤	الوضع في الحديث
١٥٥	الفصل الأول : ابتداء الوضع في الحديث وأسبابه
١٥٥	أولا - ابتداء الوضع .
١٦١	ثانيا - أسباب الوضع :
١٦٢	١ - الأحزاب السياسية :
١٦٢	أ - أثر الشيعة وخصومهم في وضع الحديث
١٧٠	ب - الخوارج ووضع الحديث .
١٧٢	٢ - أعداء الإسلام (الزنادقة)
١٧٤	٣ - الفرقة العنصرية والتعصب للقبيلة والباد والامام
١٧٦	٤ - القصاصون
١٧٨	٥ - الرغبة في الخمر مع الجهل بالدين
١٨٠	٦ - الخلافات المذهبية والكلامية .
١٨١	٧ - التقرب من الحكام وأسباب أخرى .
١٨٤	الفصل الثاني : جهود الصحابة والتابعين ومن تبعهم في مقاومة
	الوضع وحفظ الحديث :
١٨٥	أولا - التزام الاسناد
١٩١	ثانيا - مضاعفة النشاط العلمي والتثبت في الحديث .
١٩٤	ثالثا - تتبع الكذبة
١٩٦	رابعا - بيان أحوال الرواة .
٢٠٢	خامسا - وضع قواعد لمعرفة الموضوع من الحديث
٢٠٢	أ - علامات الوضع في السند .
٢٠٤	ب - علامات الوضع في المتن .

- ٢١١ الفصل الثالث : آراء بعض المستشرقين وأشياعهم في السنة ونقدها
- ٢١١ أولا - رأى جواد تسيهر ، ومناقشته .
- ٢١٥ ثانيا - رأى غاستون ويت ، ومناقشته .
- ٢١٦ ثالثا - رأى الأستاذ أحمد أمين ، ومناقشته .
- ٢٢١ الفصل الرابع : أشهر ما ألف في الرجال والموضوعات وهو ثمار جهنم
- العلماء في المحافظة على الحديث .
- ٢٢٢ أولا - أشهر الكتب التي ألف في الصحابة .
- ٢٢٥ ثانيا - أشهر ما صنف في تواريخ الرجال وأحوالهم
- ٢٢٦ أ - كتب في تواريخ الرجال وأحوالهم .
- ٢٣٤ ب - كتب في طبقات الرواة .
- ٢٣٦ ثالثا - كتب في معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب :
- ٢٣٦ أ - كتب في الأسماء والكنى والألقاب .
- ٢٤٠ ب - كتب الأنساب .
- ٢٤١ رابعا - كتب في الجرح والتعديل .
- ٢٤٧ خامسا - المؤلفات في الموضوعات .

الباب الرابع

٢٥٢

مبنى دين الحديث ؟

٢٥٣

الفصل الأول : حول تدوين الحديث

٢٥٣

١ - الكتابة ضد العرب قبيل الاسلام .

٢٥٦

٢ - الكتابة في العصر النبوي ضد الاسلام :

٢٦٠

أولا - ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتابة .

٢٦٠

١ - ما روى من كراهة الكتابة .

٢٦١

ب - ما روى من إباحة الكتابة ، ومناقشة ذلك .

- ٢٦٧ ثانيا - كتابة الحديث في عصر الصحابة :
- عرض ما روى عن الصحابة من أخبار في كراهة الكتابة
واباحتها ، ومناقشة ذلك .
- ٢٧٨ ثالثا - التدوين في عصر التابعين :
- عرض ما روى عن التابعين من كراهة الكتابة واباحتها ،
ومناقشة ذلك .
- ٢٨٥ رابعا - خدمة عمر بن عبد العزيز للسنة .
- ٢٩٢ خامسا - المصنفون الأوائل في الحديث .
- ٢٩٦ أهم نتائج هذا الفصل .
- ٢٩٨ الفصل الثاني : ما دون في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي صدر
الاسلام .
- عرض تاريخي دقيق لأكثر الصحف التي دونت في عهد صلى الله
عليه وسلم وفي صدر الاسلام . ومن أبرز ما عرضناه :
- ٣٠٢ الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص
- ٣٠٦ صحيفة - أبر بن عبد الله الأنصاري .
- ٣٠٩ الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه .
- ٣١٤ الفصل الثالث : آراء في التدوين :
- ٣١٤ ١ - رأى الشيخ محمد رشيد رضا ، ومناقشته .
- ٣١٥ ٢ - رأى الشيعة في تدوين الحديث :
- ٣١٥ أ - رأى السيد حسن الصدر ، ومناقشته .
- ٣١٩ ب - مجموع الامام زيد :
- ٣١٩ ١ - الامام زيد .

الموضوع	الصفحة
٢ - رأى المجموع .	٢٢٠
٣ - المجموع .	٢٢١
٣ - رأى فى التدوين الرسمى :	٢٢٢
وهو ما تبين لى أثناء البحث حول محاولة أمر مصر عبد العزيز	
ابن مروان تدوين الحديث .	
٤ - المستشرقون وآراؤهم فى تدوين الحديث .	٢٢٥
نتائج هذا الفصل	٢٢٩
الباب الخامس	
من أعلام رواية الحديث	٢٢٢
الفصل الأول : بعض أعلام الرواة من الصحابة	٢٢٢
١ - تعريف الصحابى ، لغة وشرعا	٢٢٤
٧ - طبقات الصحابة .	٢٢٨
٢ - كيف يعرف الصحابى ؟	٢٤٠
٤ - عدالة الصحابة .	٢٤١
٥ - عدد الصحابة .	٢٥٠
٦ - علم الصحابى .	٢٥٢
٧ - المكرون من الصحابة :	٢٥٤
١ - رواية الاسلام أبو هريرة :	٢٥٥
١ - التحريف به	٢٥٥
٢ - اسلامه	٢٥٦
٣ - فقره وعفافه	٢٥٧
٤ - كرمه	٢٥٨

الصفحة

الموضوع

- ٢٥٨ ٥ - ولايته على البحرين •
- ٢٦٠ ٦ - اعتزاله الفتن •
- ٢٦١ ٧ - مرحه ومزاحه •
- ٢٦٢ ٨ - وفاته •
- ٢٦٢ ٩ - حياته العامة •
- ٢٦٩ ١٠ - حفظ أبي هريرة •
- ٢٧٠ ١١ - أبو هريرة والفتن •
- ٢٧١ ١٢ - شيوخه ومن روى عنه •
- ٢٧٢ ١٣ - عدة ما روى عنه من الحديث
- ٢٧٢ ١٤ - الثناء على أبي هريرة •
- ٢٧٧ ١٥ - أصح الطرق عن أبي هريرة •
- ٢٧٨ الرد على الشبه التي أنكرت حول أبي هريرة :
- ٢٧٩ ١ - عروأبو هريرة رضى الله عنهم :
٢٨١ ٢ - هل تشيع أبو هريرة للأمة ؟
٢٨٢ ٣ - هل وضع أبو هريرة الأحاديث كذا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؟
٢٨٨ ٤ - كثرة حديثه : مناقشة ذلك •
٢٩٦ ٥ - هل كان الصحابة يكذبون أبا هريرة ويردون أحاديثه ؟
٢٩٧ أ - هل ضرب عرأبا هريرة لكثرة روايته ؟
٢٩٩ ب - أبو هريرة وعثمان بن عفان
٢٩٩ ج - أبو هريرة وعائى بن أبى طالب رضى الله عنهما •

المفحمة

الموضوع

- ٤٠٠ د - أبو هريرة وعائشة رضی الله عنهما .
 ٤٠٢ ونحو تحامل أعداء المنافق على أبي هريرة .
 ٤٠٥ شهادة ابن خزيمة في أبي هريرة .

.....

- ٤٠٧ ٢ - عبد الله بن عمر بن الخطاب
 ٤١٠ ٢ - أنس بن مالك
 ٤١٢ ٤ - عائشة أم المؤمنين
 ٤١٤ ٥ - عبد الله بن عباس
 ٤١٦ ٦ - جابر بن عبد الله
 ٤١٨ ٧ - أبو سعيد الخدري

٤١٩ الفصل الثاني : بعض أعلام الرواة من التابعين

- ٤٢٠ من يعد تابعيا - وأشهر التابعين
 ٤٢٢ ١ - سعيد بن المسيب .
 ٤٢٤ ٢ - عروة بن الزبير .
 ٤٢٦ ٣ - ابن شهاب الزهري .
 ٤٢٦ ١ - التعريف به - ولادته - نشأته .
 ٤٢٦ ٢ - طابعه العام .
 ٤٢٨ ٣ - حفظه .
 ٤٢٩ ٤ - علمه وآثاره .

الموضوع	الصفحة
٥ - عدة حديثه ومنزلة روايته	٤٣٢
٦ - أشهر من روى عنه	٤٣٤
٧ - أقوال العلماء في ابن شهاب الزهري .	٤٣٤
٨ - وفاته .	٤٣٦
رد الشبهات التي أثيرت حول الزهري	٤٣٦
رأى اليعقوبي وجواد تسيهر في ابن شهاب	٤٣٨
تفنيد هذه الشبهات ، والرد عليها .	٤٣٩
١ - ليس من المعقول أن يفتح عبد الملك بن مروان أهل الشام	٤٤٠
من الحج ...	
٢ - لم تذكر المصادر الإسلامية أن عبد الملك هو الذي بسط	٤٤٠
قبة الصخرة ...	
٣ - لم يحمل عبد الملك الناس على الحج إلى المسجد الأقصى ...	٤٤٢
والزهري أرفع من أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .	
أ - صلة الزهري بالأمهين	٤٤٣
ب - استحالة ما ادعاه اليعقوبي وجواد تسيهر تاريخيا .	٤٤٦
٤ - لم يكن الزهري صديقا قديما لعبد الملك ، ولم يتفرد وحده	٤٤٧
برواية الأحاديث التي وردت في فضائل بيت المقدس .	
* * *	
٤ - نافع مولى ابن عمر .	٤٥٠
٥ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .	٤٥٢
٦ - سالم بن عبد الله بن عمر .	٤٥٣
٧ - إبراهيم بن يزيد النخعي .	٤٥٤

الموضوع	الصفحة
٨ - عامر الشعبي	٤٥٥
٩ - عاقبة النخعي	٤٥٦
١٠ - محمد بن سهرين	٤٥٧
* * *	
الخاصة	٤٥٩
المصادر والمراجع	٤٦٥
الفهرس	٤٨٠